Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# نجيب محفوظ والرؤى
# المتغيرة فى رواياته

تفرض التبدلات والتناقضات فى الظروف الاجتماعيـة والسياسية والحضـارية ، الثى يعيشها الانسـان العـربى ، تحولات هامة على الأشكال الأدبية والفنية التى تحاول تجسيد الشخصية العربية ٠

ونستطيع ان نرصد نموذجا لهذه التحولات فى كتابات أديب مصر الكبير نجيب محفوظ ٠

ذلك أننا يمكن أن نجد عند ( نجيب محفوظ ) وبعد أن أسس شكلا ومعنى أصيلا للرواية الواقعيـة النقـدية كانت ذروتها ثلاثية « بين القصرين » ، يمـكن أن نجـد تحولات أساسية تتجاوز نوع الرواية الوصفية المسـتوفاه للشروط الاجتماعية والسيكولوجية ، والمستهدفة أساسا بنـاء نماذج نمطية لنوعيات الطبقة المتوسطة والحياة الشعبية فى الحارة المصرية ٠

ولعل أهم تجاوز لنجيب محفوظ كان فى روايته (المرايا) ثم فى عودته واستغراقه بعمق وملحمية وحساسية فى (تقصى معالم الحارة المصرية) كأصل للحياة ، ومنبع للأسطورة ومنجم للأحداث والشخصيات ، وتاريخ الفتـوات ، ثم والأهـم من ذلك التشـوف لرؤيا فكـرية تتعلق بمعنى الزمن والمـوت والميلاد ، العدل والظلم ، البراءة والخسـة ، بحيث تصـبح الرواية هنا شهادة وحلما، واقعا ومجازا رمزيا دليلا ومناجاة